



حَمْدَاكَ وَلَهَائِكَ الْغِنَتِي





مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

© جميع الحقوق محفوظة لدى :

الناشر: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

ص.ب 333500، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 373 7000 (4 -+971)

البريد الإلكتروني : info@hhc.gov.ae

الموقع الشبكي : www.hhc.gov.ae

الطبعة الأولى: 2023

جميع حقوق هذا الإصدار محفوظة لدى مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، ولا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة من أصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لإعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام 1956 والقانون الاتحادي رقم (7) لعام 2002 الخاص بحقوق النشر للمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين. وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للمسألة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

رقم الترخيص من المجلس الوطني للإعلام: MF-03-0311564

طُبِعَ في دبي - الإمارات العربية المتحدة.



حَمْدَاكَ وَلَهَائِكَ الْغِنَتِي



نص: عائشة الغيص
رسوم: ربيعة الخطابي
إخراج: مريم القسيس

مقدمة المركز

حَمَدَاتٌ وَطَائِرُ الْفِينْتِيرِ واحدة من الأعمال المستقاة من

وحي التراث المحلي الأصيل، هي قصة قصيرة تحمل مجموعة من القيم

العليا، والمُثل الرفيعة، والغضائل السامية المتصلة بتراثنا المحلي، وتهدف

إلى تعريف الناشئة بلون زاه من ألوان الثقافة الوطنية وشخصها الفاعلة

في الحياة آنذاك، وتغرس في نفوسهم الغضة معاني الولاء والانتماء،

وتضيء في عقول البراعم جوانب معرفية لنمط من أنماط الثقافة، فتثري

خيالهم، وتثير ذائقتهم، وتحرك مشاعرهم، وتبعث فيهم الرغبة على

الاستزادة للإجابة عن سؤال الهوية.

والقصة تتناغم مع رسالة مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث الذي يسعى إلى غرس القيم الإماراتية، وتعزيز الهوية الوطنية، ونشر مفردات التراث وقيمه في المجتمع بعامة والناشئة بخاصة، رعاية للجانب المعرفي، وإعلاء للحس الوطني.

مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
إدارة البحوث والدراسات



وَأَخِيرًا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْفَرَحِ، وَانْتَهَى الْفَصْلُ
الدَّرَاسِيُّ، وَتَسَلَّمْتُ شَهَادَةَ نَجَاحِي وَتَفَوُّقِي
فِي جَمِيعِ الْمَوَادِّ الدَّرَاسِيَّةِ!
صَاحَ جَدِّي:
هَيَّا يَا حَمْدُونُ،
سَنَحْتَفِلُ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى!



لَا أَعْلَمُ مَا الْمَفَاجَأَةُ الَّتِي أُعَدُّهَا جَدِّي؟
طَلَبَ مِنِّي أَنْ أَحْمِلَ مَلَابِسَ السَّيَاحَةِ.
وَوَضَعَ فِي حَقِيْبَتِهِ مِنْظَارَهُ الْعَجِيبَ،

وَانْطَلَقَتْ بِنَا سَيَّارَتُهُ الْقَدِيمَةُ "بَرْقُ"
تَقْفِزُ فَوْقَ رِمَالِ الشَّاطِئِ.

هَلْ تَحْتَفِلُ الدَّلَافِينُ وَالنَّوَارِسُ مَعَنَا يَا جَدِّي؟

نَسْتَرِيحُ قَلِيلًا عَلَى الرَّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ، وَنَسْتَمْتِعُ مَعَ صَدِيقِنَا

الْأَزْرَقِ أَوَّلًا، لَا تَسْتَعْجَلْ!



جَلَسَ جَدِّي يَتَأَمَّلُ الْأَمْوَاجَ الْهَادِئَةَ. عِنْدَمَا شَكَلَتْ بِالزَّمَالِ
كَعْكَةً كَبِيرَةً زَيَّنْتُهَا بِالْأَصْدَافِ.

وَهَذِهِ كَعْكَةٌ بِمُنَاسَبَةِ تَفَوُّقِكَ فِي دِرَاسَتِكَ!
ضَحِكْنَا كَثِيرًا، وَإِذَا سَفِينَةٌ شِرَاعِيَّةٌ تَتَوَقَّفُ بِالْقُرْبِ
مِنَ الشَّاطِئِ، وَدَاخِلَهَا رِجَالٌ يُلَوِّحُونَ لِجَدِّي.

أَتَرَى سَفِينَةَ "الْخَوَرِ"؟

كَمْ أَبْحَرْنَا عَلَى ظَهْرِهَا فِي رِحَالِ الْغَوْصِ بَحْثًا عَنِ
الْلُّؤْلُؤِ، تَمَّتْ صِيَانَتُهَا الْآنَ، وَتَحَوَّلَتْ إِلَى سَفِينَةِ
سِيَاحِيَّةٍ!

نَظَرْتُ نَحْوَهَا وَسَأَلْتُهْ مِنْدَهْشًا:

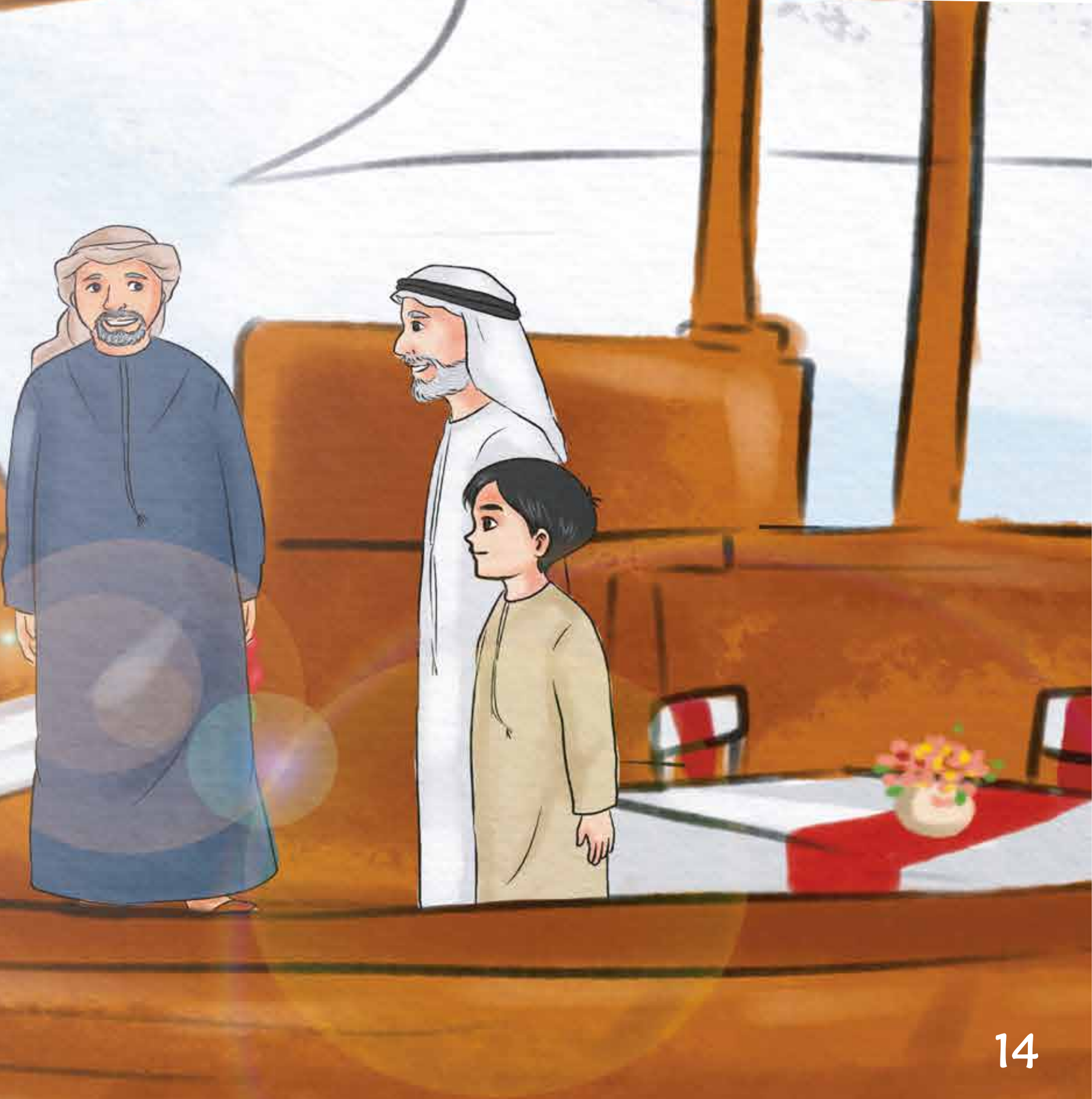
هَلْ كَانَ لَدَيْكُمْ سُفُنٌ كَبِيرَةٌ
فِي الْمَاضِي؟





بَلْ أَكْبَرُ مِنْهَا وَأَجْمَلُ، كُنَّا نُسَاعِدُ صُنَاعَ
السُّفُنِ الْمَهْرَةِ وَيُسَمُّونَ "الْجَلَالِيْفَ"،
فِي صُنْعِ السُّفُنِ الْكَبِيرَةِ، مِثْلَ: الْبُومِ
وَالسَّنْبُوكِ وَالْجَالِبُوتِ. وَالصَّغِيرَةِ مِثْلَ:
الشَّاحُوفِ، وَمِهْنَةُ صُنْعِ السُّفُنِ يَا بُنَيَّ
كَانَتْ تُسَمَّى "الْجَلَّافَةُ".





صَعَدْنَا ظَهْرَ السَّفِينَةِ فَلَمَسَ جَدِّي أَخْشَابَهَا

بِحُفْنِهِ، سَلَّمَ عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَعَرَّفَنِي إِلَيْهِمْ،

قَالَ الْعَمُّ سَالِمٌ:

الْيَوْمَ نَحْتَفِلُ بِمُنَاسَبَةِ تَفْوِيقِكَ،

وَبِعَوْدَةِ "الْخَوَرِ" إِلَى الْإِبْحَارِ.



إِبْتَعَدَتِ السَّفِينَةُ عَنِ الشَّاطِئِ، وَازْدَادَتِ السَّمَاءُ صَفَاءً
وَمِيَاهُ الْبَحْرِ لَمَعَانًا. كَانَ جَدِّي يُمَسِّكُ مِنْظَارَهُ وَيُشَاهِدُ،
فَجَاءَتْهُ أُعْطَانِي الْمِنْظَارَ وَقَالَ: انْظُرْ، حَتَّى الدَّلَافِينُ
تَتَقَافِزُ وَتَحْتَفِلُ مَعَكَ يَا حَمْدُونَ بِمُنَاسَبَةٍ تَفُوقُكَ
فِي الدِّرَاسَةِ وَحَصُولِكَ عَلَى الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ !





تَنَاوَلْنَا وَجِبَةً طَعَامٍ بَحْرِيٍّ مِنْ أَسْمَاكٍ وَرِيَّانٍ وَحَبَارٍ. ثُمَّ
شَرَبْنَا الشَّايَ، وَاسْتَعَادَ أَصْدِقَاءُ جَدِّي ذِكْرِيَاتِهِمْ
وَأَنَا أَنْصَتُ إِلَيْهِمْ، مُسْتَغْرِبًا تَارَةً،
ضَاحِكًا تَارَةً أُخْرَى.





أَخْرَجَ الْعَمَّ سَالِمٌ مَجْسَمًا مُصَغَّرًا لِسَفِينَةٍ تَقْلِيدِيَّةٍ،
وَقَالَ:

وَهَذِهِ هَدِيَّتُنَا إِلَيْكَ، سَفِينَةٌ صُنِعَتْ
خَصِيصًا لَكَ مِنْ خَشَبِ "السَّاجِ".

شَكَرْتَهُمْ كَثِيرًا، وَوَدَّعْنَاهُمْ، ثُمَّ عَادَتْ بِنَا "الْخَوَزُ"
إِلَى الشَّاطِئِ قَبِيلَ الْغُرُوبِ.



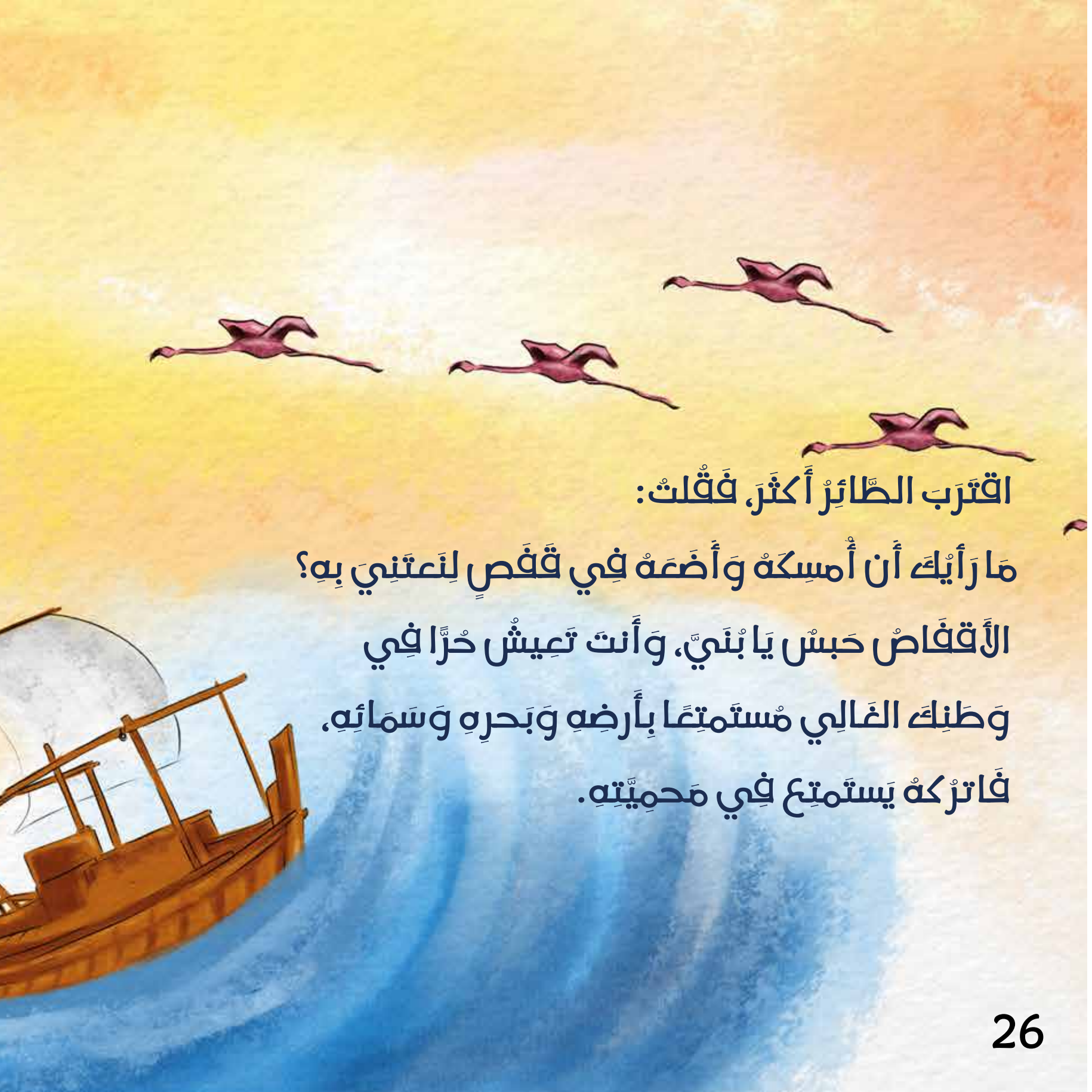
جَلَسْنَا نَتَأَمَّلُ الْبَحْرَ يَحْضُنُ الشَّمْسُ،
فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ لَاحَ طَائِرٌ صَغِيرٌ، وَقَفَ مَرْهُوًّا بِرِيشِهِ
الْوَرْدِيِّ الزَّاهِي، تَمَايَلَ مَرْفَرِفًا، جَرَى مُسْرِعًا بِأَرْجُلِهِ
الطَّوِيلَةِ النَّحِيلَةِ كَأَنَّهُ يَرْقُصُ رَقِصَةً لَطِيفَةً.

الفِلَامِنْجُو يَحْتَفِلُ مَعَنَا أَيضًا بِجَدِّي.
اسْمُهُ الْفِنْتِيرُ وَالنَّحَامُ أَيضًا.



إِنَّهُ عَجِيبٌ يَنَامُ عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ، وَتُوجَدُ أَسْرَابُ مِنْهُ
تَعِيشُ مُدَلَّةً فِي مَحْمِيَةِ دُبَيِّ الطَّبِيعِيَّةِ؛ إِذْ تَنَعَّمُ بِتَنَوُّعِ
وَثَرَاءِ الْبَيْئَةِ الطَّبِيعِيَّةِ.





اقتَرَبَ الطَّائِرُ أَكْثَرَ، فَقُلْتُ:

مَا رَأَيْتُكَ أَنْ أُمْسِكَهُ وَأَضَعَهُ فِي قَفَصٍ لِنَعْتِنِي بِهِ؟

الْأَقْفَاصُ حَبْسٌ يَا بُنَيَّ، وَأَنْتَ تَعِيشُ حُرًّا فِي

وَطْنِكَ الْغَالِي مُسْتَمْتِعًا بِأَرْضِهِ وَبَحْرِهِ وَسَمَائِهِ.

فَاتْرُكْهُ يَسْتَمْتِعُ فِي مَحْمِيَّتِهِ.



مُعْجَمُ الْقِصَّةِ

الْجَلَّافُ: صَانِعُ السَّفِينَةِ، يُسَمَّى (جَلَّافًا) أَوْ (جَلَّافًا)، وَ"الْجَلَّافَةُ" تَسْمِيَةٌ فِي اللُّهْجَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَتُمَثِّلُ صِنَاعَةَ السُّفُنِ وَالْقَوَارِبِ الْخَشَبِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ «الْجَلَّافَةُ» أَوْ «الْقَلَّافَةُ» وَاحِدَةً مِنْ أَقْدَمِ الْمِهَنِ فِي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ وَدَوْلِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ.

الْبُوم: تُعَدُّ سَفِينَةُ الْبُومِ مِنْ أُنْوَاعِ السُّفُنِ فِي الْإِمَارَاتِ، وَهِيَ هِنْدِيَّةُ الْأَصْلِ وَقَدْ اسْتُخْدِمَتْ فِي نَقْلِ الْبَضَائِعِ، كَمَا اسْتُخْدِمَتْ سَفِينَةُ الْبُومِ فِي نَقْلِ الرُّكَّابِ، وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ؛ سُفُنُ بُومٍ سُفَارٍ لِلْأَسْفَارِ الْبَعِيدَةِ، وَسُفُنُ بُومٍ قِطَاعٍ لِلْأَسْفَارِ الْقَرِيبَةِ فِي مَوَانِي الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ.

السَّنْبُوكُ: يَبْلُغُ طُولُ سَفِينَةِ السَّنْبُوكِ 60 قَدَمًا تَقْرِيبًا، وَتَتَرَاوَحُ حُمُولَتُهَا مَا بَيْنَ 25

و60 طناً، وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّهُ يَجْرِي تَصْنِيعُهَا مَحَلِّيًّا، وَتُسْتَخْدَمُ فِي أَسْفَارِ الْغَوْصِ وَصَيْدِ السَّمَكِ.

الْجَالِبُوتُ: يَجْرِي تَصْنِيعُ سَفِينَةِ الْجَالِبُوتِ مَحَلِّيًّا، وَهِيَ مِنْ أَشْهَرِ أَسْمَاءِ السُّفُنِ فِي الْإِمَارَاتِ، وَتُسْتَخْدَمُ فِي نَقْلِ الْبَضَائِعِ، وَالْأَسْفَارِ، وَرِحَلَاتِ الْغَوْصِ، وَصَيْدِ السَّمَكِ، وَالْبَحْثِ عَنِ اللُّؤْلُؤِ. وَتَبْلُغُ حُمُولَةُ هَذِهِ السَّفِينَةِ حَوَالِي 15 - 60 طناً، أَمَّا عَنْ طُولِهَا فَهُوَ مَا بَيْنَ 20 - 30 قَدَمًا، وَتُسْتَخْدَمُ فِي نَقْلِ الْبَضَائِعِ التِّجَارِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا لَا تُسْتَخْدَمُ فِي الْمَسَافَاتِ الْبَعِيدَةِ.

الشَّاحُوفُ: مِنْ أَشْهَرِ أَسْمَاءِ السُّفُنِ فِي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، وَكَانَ الْأَجْدَادُ وَالْآبَاءُ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهَا فِي الصَّيْدِ وَنَقْلِ الْأَغْرَاضِ الْخَفِيفَةِ، فَضلاً عَنْ التَّنَقُّلِ بَيْنَ الْأَمَاكِنِ الْقَرِيبَةِ.



تَفَوَّقَ حَمْدَانٌ فِي دِرَاسَتِهِ، فَحَصَلَ عَلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي جَمِيعِ الْمَوَادِّ،

بَلَغَهُ ذَلِكَ الْخَبَرُ وَهُوَ بِصُحْبَةِ جَدِّهِ. فَطَارَ فَرَحًا، وَانْتَشَى جَذَلًا لِمَا حَقَّقَهُ،

لَكِنْ؛ تَرَى! مَا الْمَفَاجَأَةُ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ جَدُّهُ اخْتِفَاءً بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ؟

وَمَا الَّذِي عَرَفَهُ حَمْدَانٌ عَنْ مِهْنَةِ جَدِّهِ الْقَدِيمَةِ،

وَعَنْ طَائِرِ الْفَنْتِيرِ الْعَجِيبِ؟



مَرْكَزُ حَمْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأَحْيَاءِ التُّرَاثِ

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

